قسم اللغة والأدب العربي (جامعة أم البواقي)

امتحان في مادة: الشعر العربي القديم والنقد الجديد

السنة الأولى (ماستر، أدب عربي قديم)

أجب عن سؤال واحد فقط

السؤال الأول:

" إن نهضة الأمم لم تنطلق بثورة التفتيش عن قديمها وإعادة اكتشافه فحسب، بل بإعادة الحياة له مرة أخرى، وهو الأمر الذي يضع على عاتق الدارسين مهمة ثقيلة في إعادة إنتاج قراءات نقدية تناسب طبيعة تلك النصوص.."

- ناقش هذا القول، في ضوء ما تعرفه من محاولات جادة في التأصيل لمنهج عربي في قراءة الشعر العربي القديم.

السؤال الثاني:

شهد النقد الأسلوبي عدة اتجاهات، عند النقاد الغربيين، وقد تأخر انتقاله (النقد الأسلوبي) إلى الخطاب النقدي العربي، إلى سنوات السبعينيات من القرن العشرين.

- اذكر - واشرح بإيجاز- اتجاهات التحليل الأسلوبي عند الغرب.

- من هم أصحاب الفضل في انتقاله إلى النقد العربي؟

بالتوفيق

نموذج الإجابة عن السؤال الأول:

لقد راودت النقاد والدارسين، مُنذُ وقتٍ طويلٍ الرَغبةُ في إعادةِ قِراءَةِ الشِعرِ العربي بمفاهيمَ جَديدةٍ، واستخراجُ معانٍ جَديدةٍ مِنهُ، وهي مُهمَّةٌ ليست بالهيِّنة، فعملية نقل القراءة النقدية لفنٍ من الفنون عبر المنهج من إطار التنظير إلى إطار التطبيق، واستنطاق خواصِّ النص التي يُمليها على القارئ؛ أمرٌ يواجِهُ مشقةً شَديدةً ويَحتاجُ لجهد حثيث، فهناك (سُلطةُ النص) التي تفرض ذاتها على الناقد من ناحية، و(سُلطةُ التراث والتاريخ)، و(المفاهيم القديمة) التي تقدم تفسيرًا بلاغيًا وإطارًا جاهزًا لتحليل النصوص، لكنها لن تمضِي أبعد من قراءة النص دون الكشف عن علاقاته بذاته، وعلاقاته بغيره من النصوص.

هذه السُلُطات المعرفية الثلاث التي تتداخل عند تناول النص الشعري- والعمل الأدبي عموماً- قد تقف حجرَ عثرةٍ في سبيل إطلاق الرؤيةِ بغية التجديد والبحث عن منهجٍ جديدٍ لا يهابُ التوقف عند تقديس الفكر القديم، والاعتماد على النقل، ويعمل على مساءلة مسارات التحليل السابق، والقواعد المعرفيَّةِ التي انطلقت منها سوسيولوجياً وجمالياً ولغوياً في قراءتها للنصّ الشعري

في هذا السياق، الرامي إلى محاولة التجديد واستحداث منهجٍ حديثٍ لقراءة وتحليل الشعر تتحوَّلُ اللسانيات وعلوم السيميائيات مع علوم أخرى كثيرة إلى وسيلة لمحاولة تحقيق نظرية لنقد الشعر، وهذا غيرُ كافٍ ولا دقيقٍ.

إن الناقِدَ العربيَ سُرعان ما يعودُ للدرسِ البلاغي القديم لكي يستلهم تطبيقاتٍ منه، ليكون نقده هو ترديد للقرطاجني أو الجرجاني، ولا نقصد بهذا التقليل من قيمة التراث أو الاستخفاف بِهِ، وإنما نقصد الإشارة إلى الهُوَّة البعيدة بين الإطار النظري الذي يتم رفعه كشعار للدراسات وأسس منهجية، ثم التطبيق النقدي على الشر العربي،

إذ على الناقد التسلُّح بقدرٍ من الإلمام والوعي بما تم من محاولات سابقة في نقد الشعر العربي باستخدام المنهج الأنسب، للخروج بقراءة جديدة تعتمد على خصوصية الرؤية والتأويل لا على النقل.

ولكي تكون لدينا القُدرةُ على قراءةِ النُصوصِ الشعرية وفقَ مَنهجٍ نقديٍّ رصين علينا اتباع الأدوات الإجرائية المستندة إلى المعرفة والفكر ومنطق السؤال لا الإجابات الجاهزة، دون إغفال لسياق التكوين الذي نشأ فيه النص برؤية الشاعر، أو لمحاولات التجديد في الصورة الشعرية، من أجل تعمُّق فهمِهِ وتحليله

لقد حاول كثيرٍ من النقاد أن يجترحوا أفقاً جديداً لقراءة الشعر العربي وفق منهجيةٍ حديثة، فوقَعُوا في خَطَأِ الخلط بين المناهج، واعتسافِ قراءةٍ تُوجَّهُ قسراً وفقَ منهجٍ بعينه، إضافةً إلى النقل عن المناهج النقدية الغربيةِ والمذاهب الفكريةِ دونَ تعمُّق فكرة الإطار الفكري والفلسفي والحضاري الذي انبثقت منه هذه المناهج، وأن الظروف الاجتماعية والفكرية للمجتمعات هي التي توجِد المسارات الفكرية والنقديةِ الموازيةِ لَها، وأن ما يناسبُ مجتمعا

ما ظهر فيه اتجاه فلسفيٌّ ونقديٌّ أدبيٌّ لا يعبر بالضرورةِ عن فنوننا الأدبيةِ وفي طليعتها الشعر.

وفي سبيل الإلمام والوعي بما تم من محاولاتٍ سَابِقَةٍ في نَقدِ الشِعرِ العربيِّ، سواءٌ أكان ذلكَ في إطارٍ تطبيقيٍّ أم عبر تقديمه كإطار نظري، أو محاولات لتطبيق مناهجِ النقد الغربي (كالبنائيةِ والسيميائيةِ والتفكيكيةِ...) على النصوص العربية، أو المحاولات التي دمجت تطبيق منهج نقديٍّ غربي حديث مع غيرها من مناهج أخرى في التطبيق، أو التي حاولت أن تخرج من كل هذا بنظريةٍ جَديدةٍ في نقد الشعر العربي، علينا أن نضعَ كلَّ هذه الأُسس نصبَ أعيننا، مدركين مخاطر الانزلاق والتحول الذي قد ينزلق إليها الناقد إذا لم يكن واعيًا في كل خُطوةٍ إجراءية من خطواتهِ الباحثةِ عن رؤية علمية للمنهج وأحكامِه التطبيقية بالأساس المنهجي الذي يتحرك من خلاله، بحثاً عن أفقٍ أكثر رحابةً ووعياً لقراءةٍ جديدةٍ ومعمقةٍ لشعرنا العربي القديم.

ملحوظة: يمكن للطالب أن يقدم اقتراحا منهجيا آخر، بالاعتماد على المناهج النقدية المختلفة، التي تبلورت على أيدي النقاد العرب.

نموذج الإجابة عن السؤال الثاني:

إنّ الأسلوبيّة قد ظهرت في الثقافة الغربيّة منذ أواخر القرن التاسع عشر، قبل ظهور اللسانيّات بتعدّد مدارسها وفروعها، والهدف من ذلك هو وصف الخصائص الأسلوبيّة داخل الأثر الأدبيّ، أو النصّ الإبداعيّ، باستكشاف مميّزاته الفنّيّة، والجماليّة، وتبيان أثر ذلك في المتلقّي ذهنيًّا، ووجدانيًّا. ومن ثَمَّ، فقد خرجت الأسلوبيّة من معطف البلاغة المعياريّة لتتشابك منهجيًّا مع اللسانيّات، والشعريّة، والتداوليّات، والسيميائيّات... ومن ثَمَّ، فقد مرّت الأسلوبيّة الغربيّة بمراحل أربع:

مرحلة الكاتب، ومرحلة النصّ، ومرحلة القارئ، ومرحلة السياق. في حين، مرّت الأسلوبيّة العربيّة بمجموعة من المراحل المتداخلة، والمتشابكة التي يمكن تحديدها في مرحلة البيان، ومرحلة المعاني، ومرحلة البديع، ومرحلة النظم، ومرحلة المحاكاة والتخييل... ومن هنا، فالأسلوبيّة لا تقتصر على الشكل فقط، بل تتعّداه إلى الفهم، والتفسير الهيرمونيطيقيّ، أي: تجمع بين الشكل والمعنى.

وبصفة عامة، تستثمر الأسلوبيّة مفاهيم مجموعة من التخصّصات، كمفاهيم اللسانيّات (الصوت – الصرف – المعجم _ التركيب) ، ومفاهيم الشعريّة (أدبيّة النص – التجنيس)، ومفاهيم التداوليّات (نظريّة أفعال الكلام) ومفاهيم النصّ الموازي، (عتبات الداخل والخارج)، ومفاهيم البلاغة (الصور البلاغيّة، والمحسّنات البديعيّة).

ومن رواد الاتجاه الأسلوبي العرب: محمد الهادي الطرابلسي، شكري محمد عياد، محمد عبدالمطلب..